Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابتليت أثناءها بأخوف الأحلام وأزعجها . فأحيانا ترى كأن أباها انفض عليها وهى هاربة فأخذها أخذ عزيز مقتدر ثم قذف بها فى هاوية . وأحيانا ترى كأن حبيبها فلاديمير ملقى على الصعيد شاحب الوجه مضرجا بدمائه ، وأنه يتضرع إليها وهو فى سكرة الموت أن تتزوج به . وأخيرا هبت من منامها قلقة مضطربة ، موهنة متعبة .

جاء المساء . وكلما ذكرت أن هذا آخر أيامها بين أسرتها ، انخلع قلبها وذهب لبها وراحت بحال أقرب إلى الموت منها إلى الحياة وجعلت تودع كل ما يحيط بها من بشر وحيوان وجماد .

نصب الخوان . فاشتد خفقان قلبها وقالت بصوت متقطع أنها لا تشتهى الطعام واستأذنت أبويها فى الانصراف فأجاباها ودعوا لها بالخير والسعادة كشأنهما كل ليلة . فانصرفت من أمامهما وهى لا تملك عبرتها فأجهشت بالبكاء .

ولما دخلت غرفتها تهالكت على مقعد وأسبلت عينها وابلا مدرارا .فزجرتها خادمتها وأوصتها بالصبر والأناة .

ونظرت مارى فإذا كل شىء قد أعد للفرار . ثم ذكرت أنها بعد هنيهة مغادرة دار أبيها إلى حيث قد لا تعود إليها آخر الأبد . مغادرة أبويها وأسرتها وأهلها وغرفتها وأدواتها وذكريات ماضيها وعيشتها الآمنة المطمئنة أبد الآبدين .

كان الثلج إذ ذاك يملأ فضاء الجو والريح تعوى وتعول . ومصاريع النوافذ ترتج وتصطدم . وكل شىء ينذر بالشر والشؤم .

شمل السكون المنزل ونام أهله أجمعون . وارتدت مارى رداءها واشتملت بملاءة دفئة ، وتناولت حقيبتها وهبطت على السلم الخلفى وخادمتها إلى الحديقة . وكانت زوبعة الثلج لا تزال ثائرة والريح خفاقة الجلابيب تنفح وجه مارى وتدفع فى صدرها وتجذب بأطراف ردائها كأن لها عند الفتاة ثأرا . وبعد الجهد الجهيد خرجتا من الحديقة فألفيتا لدى الباب الزلاقة وسائقها فركبتا ووضعتا الأمتعة بين أيديهما وأرخى السائق لجواديه العنان فانطلقا .

والآن نترك الفتاة وخادمتها فى رعاية الأقدار وعناية السائق . ونرجع إلى الفتى فلاديمير عاشق الفتاة .